خ رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى فيّ . وقول النبي صلى الله عليه وسلم
كل سلامي عليه صدقة كل يوم . وقوله بينا أنا نائم أطوف بالكعبة
فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادي بين رجلين . وقول مالك بن
م ع جعشم يارسول الله مرني بما شئتَ . قلت ـــــــ اللغة المشهورة
تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على ماهو مسند اليه
استغناء بما في المسند اليه من العلامات نحو حضر أخوالك وانطلق
عبيدك وتبعهم إماؤك ومن العرب من يقول حضرا أخوالك وانطلقوا
عبيدك وتبعتهم إماؤك والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد
يكون غير قابل لعلامة تثنية كمن وللجمع فاذا قُصدت تثنيته أو
٨٠/١ جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز
فعل الواحدة من غيره فوصلوه عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما
وجردوه عند قصد الافراد فرفعوا اللبس ثم التزموا ذلك فيما لا لبس
فيه ليجري الباب على سنن واحد وعلى هذه اللغة قول النبي صلى الله
عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل . وقول من روى كن نساء
المؤمنات وقول أنس فكن أمهاتي يحثثنني ومنه قول الشاعر :

١٩٤ نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ... ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

ومثله :

١٩٥ نُسيا حاتم وأوس لدن فا ... ضت عطاياك يابن عبد العزيز

ومثله :

١٩٦ رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي ... فأعرضن عني بالخدود النواظر

وفي إضافة نساء الى المؤمنات شاهد على إضافة الموصوف الى الصفة
عند أمن اللبس لأن الأصل كن النساء المؤمنات وهو نظير حبة
الحمقا ودار الآخرة ومسجد الجامع وصلاة الأولى . وفي قول
حذيفة ولو مت مت على غير إحلاء جواب لو من اللام وهو مما
خفي على كثير من الناس مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى لو
نشاء أهلكناهم وأن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم و أنطعم من
لو يشاء الله أطعمه . وفي قوله على غير الفطرة التي فطر الله محمداً
وجهان أحدهما أن يكون أصله على غير الفطرة فطرها محمداً و
حذف الضمير لأنه منصوب متصل بفعل كما تقول عرفت الضرب
الذي ضربت زيداً تريد ضربته زيداً . والوجه الثاني أنه يكون
الأصل ولو مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً ثم
حذف الضمير وخافضه لتقدم مثله على الموصول ولكن فيه
ضعف لأن الخافض لم يباشر الموصول بل باشر ما أضيف الى الموصوف
بالموصول وهذه متعلق بمن والذي حذف من الصلة متعلق
بفطر وانتفاء الضعف مشروط لكون الخافض المحذوف مسبوقاً بمماثل
لفظاً ومعنى ومتعلقاً وهو مع ذلك مباشر للموصول كقوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)